وعن عطاء هو ابن ابي رباح بفتح الراء وبالموحدة آخره مهملة التابعي الجليل لو ثبت
ان نارا اوقدت بالبناء لغير الفاعل فقيل من القى نفسه فيها صارت اي نفسه
لاشيا لاضمحلالها وذهابها لخشيت ان اموت من الفرح بحصول ذلك التلاشي
قبل ان اصل الى النار لان قوة كل من الفرح والترح تؤدي الى الموت وفيه ان ما يلقاه
من الهلاك لتسبب الاضمحلال والتلاشي عنده امر مطلوب لنفسه محبوب لما فيه من نجاتها
من دوام الهول حتى يخوضه وعن السري بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية وهو السقطي
انه قال انا انظر في انفي بفتح فسكون الجارحة المعروفة في اليوم كذا وكذا كناية عن الكثرة
وهو مفعول مطلق كانه قال نظرات او ظرف اي مرات متعددة مرة تمييز لكذا وكذا
مخافة ان يسود صورتي اي يعلوها السواد لما اتعاطاه اي نتناوله من المعاصي والذنوب
ومن المخالفات نظر لنفسه نظر التحقيق فيخاف مما خاف منه مع كمال صلاحه ومزيد فلاحه
وعنه اي عن السري السقطي قدس سره العزيز انه قال اشتهي اي احب ان اموت
ببلدة غير بغداد اي البلد المعروفة فيها احدى عشرة لغة اودعتها تاريخي لفتحها للسلطان
مراد خان المسمى بالفتح السنجاد وبفتح بغداد مخافة ان لا يقبل بالبناء للفاعل قبري
من الاسناد للمكان كنهر جار وحذف المفعول اي لا يقبلني قبري فيلفظني على وجه الارض
ونظهر علي من العذاب ما يظهر على المردودين فافتضح بين المعارف فيا ايها الاخوان
من المؤمنين انما المؤمنون اخوة ذووا اي اصحاب الاجرام اي المعاصي العظيمة الوزر
انظروا نظر اعتبار الى هولاء الاعلام جمع علم وهو في الاصل الجبل كما قال الشاعر
وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار ثم اطلق على المهتدي به لجامع الاهتداء
الكرام بكسر اوله جمع كريم والمشايخ جمع شيخ وله جموع اخرى اودعتها في حاشيتي على شرح
الشيخ خالد الازهري للاجرومية البررة بفتح اوله جمع بر الولي الصالح التقي الفالح
الخيرة بكسر المعجمة وفتح التحتية بمعنى الخيار وهذا في بعض نسخه العظام جاء به مشاكلة
الكرام والاولى ما هو جمع عظم قال تعالى أإذا كنا عظاما نخرة وجمع العظيم عظماء اشار اليه القاموس
كيف خافوا لحياة قلوبهم مخافة خوفا ليس فينا لموت قلوبنا عشر عشيرها بهم
اول كل منها بل ولا قريب من ذلك ونحن معاشر المذنبين احق اي اجدر واولى
بها اي بالمخافة منهم اي من السلف الصالح لصلاحهم وفسادنا بمراتب لا تحصى لشدة
قلوبنا بالمخالفة المتنزهين هم عنها رأسا ولا سبب لهذا الامن منا والخوف منهم
الا ان قلوبنا لموتها غافلة عما يراد بها وعما يلقاه من الاهوال قاسية لا تتعظ

بالمواعظ

بالمواعظ وقلوبهم لحيوتها ذاكرة لما ذكر زاكية من الزكوة الطهارة والتقديس صافية
عن مبعداتها عن حضرة الحق فما بقي فينا معشر الغفلة سبب رجاء لغلبة ران المخالفة
علينا الا ان كلما اشتاق اليهم اي اولئك الاعلام الكرام واحبت اي كلا منهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب اي في اصل الكرامة لا في جميع الدرجات لانها منوطة
الاقوة بالاعمال ان كان مجرد المحبة منا لهم لصلاحهم وفلاحهم بدون الاتباع لهم
فعلا وتركا نعتدها بالبناء لغير الفاعل نائبه بها اي عندعو لانا سبح فنكون لنا سبب
رجاء والا فانهم عن محض الفضل والاحسان والمن الحسان فيا غياث يا غوث
وزيادة المبنى يدل على زيادة المعنى المستغيثين اي طالبين الغوث مما لابسهم من الشدائد
ويا مجيب اي دعا المضطرين قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويا ارحم الراحمين
وقد جاء في الحديث من قال ثلاثا يا ارحم الراحمين ناداه مناد ان ارحم الراحمين اقبل عليك
فسل ما شئت ويا غافر ذنب المذنبين بستره وعدم المؤاخذة عليه بحرمة حبيبك
المصطفى اي الذي اصطفيته من جميع المكونات وفي الحديث فلم ازل خيارا من خيار و
نبيك المجتبى من عطف الصفات بعضها على بعض اطناب والمقام له كما فعل في المنادى
عليه جر مقدم للاهتمام من الصلوات اي الرحمات المقرونة بالتعظيم الكاملات ازكاها
اي انماها ومن التحيات الآلهية والتحية ما يحيى به من تعظيم وغيره اوفاها اي اشدها
وفاء وعلى جميع الانبياء والمرسلين فيه العطف على المجرور من غير اعادة الجار وعطف
المرسلين على الانبياء عطف خاص على عام وعطف جميع الانبياء على الحبيب من عطف
العام على الخاص والملائكة المقربين من الله تعالى قربا معنويا عليهم اي على جميع الانبياء
والملائكة اجمعين تاكيد للضمير او حال منه وهو معرفة على الاول بالاضافة المقدرة
نكرة على الثاني بعدم اعتبارها واصحاب حبيبك السابقين للاخرة المنازل الكرامة وفي
الحديث المرفوع الله الله في اصحابي الى ان قال فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه رضيت عنهم قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهم عنك راضون لكمال ما اودعته في قلوبهم من نور الايمان وانلتهم
من انواع الاحسان والتابعين لهم بالاحسان في طريقهم باحسان اي باسلامهم واعمال
صالحة عليهم الرحمة والغفران ظاهره عود الضمير للصحابة والتابعين والمتوسل لحصوله
بذلك قوله ارحمنا بانواع العفو والغفر والفيض الالهي الذي لا تحصيه عدا فانا معشر
العصاة مجرمون مذنبون وبالاثام جمع اثم والخطايا جمع خطيئة وفي وزنها خلاف طويل

الصلوة والسلام ح

Copyright © King Saud University